

المخلص باللغة العربية

لقد تناول هذا البحث دراسة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لجدار الفصل العنصري في منطقة طولكرم-قلقيلية ومنطقة جنوب الخليل، وذلك نظراً للظروف التي ترتبت على بناء الجدار وما ترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية وبيئية نتيجة عملية الفصل العنصري التي تنتهجها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني من عزل للتجمعات الفلسطينية وفصلها عن بعضها البعض ومصادرة الأراضي لصالح التوسع الاستيطاني ولصالح جدار الضم والتوسع.

وبهذا يهدف البحث إلى كشف ورصد هذه الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن بناء جدار الضم والتوسع وما تترتب على ذلك من آثار على السكان الفلسطينيين، نتيجة مصادرة الأراضي والمصادر الطبيعية ومنع استغلالها أيضاً. وتكمن مشكلة الدراسة في ضم ومصادرة مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الخصبة، وعزل العديد من التجمعات السكانية عن محيطها وأراضيها وعن مصدر رزقها في العمل بالأراضي الزراعية أو العمل في داخل الأراضي المحتلة.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1. تبين أن 91% من السكان المستطلعة آرائهم في منطقة الدراسة قد تأثروا بالجدار العازل من خلال مصادرة الأراضي الزراعية ومن خلال عرقلة التواصل الجغرافي ما بين التجمعات الفلسطينية.
2. وجود آثار اقتصادية واجتماعية نتجت عن بناء الجدار تمثلت في فقدان مصدر الدخل سواء من العمل في الأراضي الزراعية أو العمل داخل الخط الأخضر، حيث تبين أن 95% من العينة المستطلعة آرائهم قد تأثر دخلهم نتيجة الجدار في منطقة طولكرم-قلقيلية وأن 75% في منطقة جنوب الخليل.

3. بينت الدراسة أن 92% من الأراضي الزراعية للعينات المستطلعة في منطقة طولكرم-قلقيلية تم تدميرها إما بالتجريف أو الضم داخل الجدار أو من خلال عدم المقدرة في الوصول إليها، فقد ضم الجدار ما يقارب من 71985.65 دونم من أراضي المحافظتين السابقتين، أما في منطقة جنوب الخليل فقد بلغت النسبة 75%، وسوف يقوم بضم حوالي 47838.439 دونم.

4. بينت الدراسة وجود آثار اجتماعية نتيجة بناء الجدار تتمثل في عزل الأسر وعدم التواصل فيما بينها فقد تبين أن 72% من العينات المستطلعة آرائهم أنهم تأثروا بالجدار العنصري في منطقة طولكرم-قلقيلية، بينما في جنوب الخليل فقد بلغت النسبة 25%.

5. ونتيجة لبناء الجدار قد تأثر المستوى التعليمي في التجمعات المتأثرة بالجدار حيث أوضح 29% من العينات المستطلعة بأنهم تأثروا بشكل كبير في الوصول إلى مدارسهم في منطقة طولكرم-قلقيلية بسبب المعوقات التي أوجدها الجدار، كما وأثر الجدار على إمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية فقد تأثر 37% من العينات المستطلعة في طولكرم-قلقيلية بالوصول إلى مراكز الخدمات الصحية، أما في منطقة جنوب الخليل فقد تبين أن 12% من السكان المستطلعة آرائهم قد عرقل الجدار من وصولهم إلى مراكز الخدمات الصحية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات تتمثل في ضرورة توفير دعم للتجمعات المتضررة وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية ودعم المزارعين لتثبيتهم في أراضيهم بدلا من هجرتها وتركها، بالإضافة إلى العمل مع المؤسسات والجهات الدولية من أجل تطبيق فتوة لاهاي التي تنص على عدم شرعية الجدار فوق الأراضي الفلسطينية.